[236] وهذا ممسك يده، قد خلى قرنه على أخيه هاربا منه، وقائما ينظر إليه. من يفعل هذا يمقته ا. فلا تعرضوا لمقت ا، فإنما مردكم إلى ا. قال ا لقوم: (قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا). وايم ا لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلمون من سيف الآخرة. استعينوا بالصدق والصبر، فإنه بعد الصبر ينزل النصر. نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن الشعبى، عن مالك بن قدامة الأرحبى (1) قال: قام سعيد بن قيس يخطب أصحابه بقناصرين (2) فقال: " الحمد الذى هدانا لدينه، وأورثنا كتابه، وامتن علينا بنبيه صلى ا عليه فجعله رحمة للعالمين، وسيدا للمسلمين، وقائدا للمؤمنين، وخاتم النبيين، وحجة ا العظيم على الماضين والغابرين. وصلوات ا عليه ورحمة ا وبركاته. ثم كان مما قضى ا وقدره - والحمد على ما أحببنا وكرهنا - أن ضمنا وعدونا بقناصرين، فلا يحمد بنا اليوم الحياص (3). وليس هذا بأوان انصراف، ولات حين مناص. وقد اختصنا ا منه بنعمة فلا نستطيع أداء شكرها، ولا نقدر قدرها: أن أصحاب محمد المصطفين الأخيار معنا، وفي حيزنا. فوا الذى هو بالعباد بصير أن لو كان قائدنا حبشيا مجدعا (5) إلا أن معنا من البدريين (4) سبعين رجلا، لكان ينبغى لنا أن تحسن بصائرنا

_____ (1) ح: " الأزدي ". (2) في القاموس: " قناصرين بالضم: موضع بالشام ". (3) الحياص: العدول والهرب. ح (1: 483): " فلا يجمل بنا ". (4) ح: " رجلا مخدوعا " محرف. وهو إشارة إلى حديث أبى ذر، قال: " إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبدا حبشيا مجدع الأطراف ". انظر صحيح مسلم (2: 85). (5) البدريون: الذى حضروا وقعة بدر. وفي الأصل: " البدوبين "، صوابه في ح. (*)

_____